والأمر في هذا أظهر وشواهده أسير وأكثر .

ثم لنعد فلنقل في الاعتدل لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً وذلك أنهم ذهبوا إلى ان أصل اللغة لا بدّ فيه من المواضعة قالوا وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإنابة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سِمة ولفظاً إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره وليُغْنَى بذكره عن إحضاره إلى مَرْآة العين فيكون ذلك أقرب وأخفّ وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه كالفاني وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد كيف يكون ذلك لو جاز وغيرِ هذا مما هو جارٍ في الاستعالة والبعد مجراه فكأنهم جاءوا إلى واحد من بنى آدم فأومئوا إليه وقالوا إنسان إنسان أنسان فأىّ َ وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق وإن أرادوا سِمة عينه أو يِده أشاروا إلى ذلك فقالوا يد عين رأس قدم أو نحو ذلك فمتى سُمِعت اللفظة من هذا عِرف معنيِهّا وهلم جَرّا فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف ثَم لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها فتقول الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مَرْد والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سَرْ وعلى هذا بقيّة الكلام وكذلك لو بدئَت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل ويوَلّ َد